

## 21) تفسير الآيات 071 - 171 | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فامنوا - [00:00:00](#)

خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في السماوات والارض وكان الله عليما حكيما يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها - [00:00:30](#)

فامنوا بالله ورسله ولا تكونوا ثلاثة انما الله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السماوات وما في الارض وكفى بالله وكيلًا الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد - [00:01:09](#)

بعد ان نبه الله تبارك وتعالى الى ان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس في حاجة الى شهادة اليهود له بانه رسول الله بل تكفيه شهادة الله له بذلك وكفى بالله شهيدا - [00:01:54](#)

وقد شهدت الملائكة لمحمد صلى الله عليه وسلم بانه رسول الله وفي اعلان ذلك مواساة لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما يلقيه من تعنت اليهود وسفاهاتهم وسؤالهم كتابا ينزل عليهم من السماء موجهًا لاشخاص - [00:02:13](#)

ليعترفوا ويشهدوا بان محمدا هو رسول من عند الله وجه الخطاب هنا الى جميع المكلفين على طريقة تلوين الخطاب فامرهم بان يؤمنوا بان محمدا هو رسول من الله وشفع هذا الامر بتنبيه المكلفين - [00:02:33](#)

الى ان ايمانهم بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم يجلب لانفسهم خيرا الدنيا والاخرة وان من كفر فلا يضر الا نفسه تنبيهها على ان الحجة قد لظمت وان البرهان قد سطا. ولم يبق لاحد بعد ذلك عذر في عدم القبول. حيث يقول عز وجل هنا يا ايها الناس -

[00:02:56](#)

قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فامنوا خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في السماوات والارض وكان الله عليما حكيما. قال ابو السعود العمادي وقوله عز وجل قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم - [00:03:23](#)

تقرير للشهادة وتقرير لاحقية المشهود به وتمهيد لما يعقبه من الامر بالايمان واراده عليه الصلاة والسلام بعنوان الرسالة لتأكيد وجوب طاعته. والمراد بالحق هو القرآن الكريم ومعنى فامنوا خيرا لكم - [00:03:41](#)

كيف صدقوا بالله وبالرسول الذي قد جاءكم بالحق من ربكم؟ يكن ذلك خيرا لكم. وفي هذا ترغيب وقوله عز وجل وان تكفروا فان لله ما في السماوات والارض هو ترهيب من الكفر بالله وبالرسول صلى الله عليه وسلم - [00:04:05](#)

ومعنى وان تكفروا فان لله ما في السماوات والارض وكان الله عليما حكيما. اي وان تجحدوا تكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما جاءكم به من الحق من ربكم فانكم لن تضروا الله شيئا - [00:04:26](#)

لن تضروا الا انفسكم لان الله غني عنكم فوبال معصيتكم وجحودكم عائد عليكم وذلك ان لله ما في السماوات والارض وخلقًا وتصرفان لا يخرج من ملكوته وقهره شيء من السماوات والارض ومن كان هذا - [00:04:46](#)

فهو قادر على تعذيبكم بسبب كفركم وجحودكم لا محالة. وهو عز وجل عالم باحوال جميع خلق يقضي بالحكمة في جميع افعاله واقواله وشرعه وقدره. وبعد التنديد بقواسم جرائم اليهود في حق رسل الله عليهم الصلاة والسلام من التعنت معهم وقتل بعضهم

وبعد توجيه النصح لجميع المكلفين - [00:05:08](#)

وتعريفهم بان محمدا صلى الله عليه وسلم قد جاء بالحق من ربه وان من اطاعه سعد ومن عصاه خاب خسر ولا يضر الا نفسه. وجه

الخطاب هنا بعنوان اهل الكتاب - 00:05:40

الذي يشمل في الاصل اليهود والنصارى ونهاهم عن امرين خطيرين ونهاهم عن امرين خطيرين هما الغلو في الدين والقول على الله بغير الحق حيث قال تبارك وتعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق - 00:05:57  
انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. فامنوا بالله ورسله. ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم. انما الله واحد سبحانه ان يكون له ولد. له ما في السماوات وما في الارض. وكفى بالله وكبيرا - 00:06:20  
ولا شك ان قوله عز وجل في هذه الاية الكريمة بعد النهي عن الغلو في الدين والنهي عن القول على الله بغير الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله - 00:06:42

وكلمته القاها الى مريم وروح منه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة يدل على ان المخاطب بهذا الخطاب اولاً وبالذات هم النصارى الذين غلوا في المسيح وجعلوه الها وابن الها - 00:06:57  
وقالوا الله ثالث ثلاثة. وانما جاء الخطاب عاما لليهود والنصارى. لان اليهود لعنهم الله قالوا على الله غير الحق فزعموا ان العزيز هو ابن الله سبحانه ان يكون له ولد - 00:07:14

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الاية ينهى تعالى اهل الكتاب عن الغلو والاطراء وهذا كثير في النصارى فانهم تجاوزوا الحد في عيسى حتى رفعوه فوق المنزلة. فوق المنزلة التي اعطاه الله اياه. فنقلوه من حيز النبوة - 00:07:30  
الى ان اتخذوه الها من دون الله يعبدونه. بل قد غلوا في اتباعه واشياعه. ممن زعم انه على دينه فادعوا فيه العصمة واتبعوه في كل ما قالوه سواء كان حقا او باطلا او ضلالا او رشادا او صحيحا او كذبا. ولهذا قال الله تعالى - 00:07:50  
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. الاية. وقال الامام احمد حدثنا هشيم. قال زعم الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:08:10

لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم. فانما انا عبد. فقولوا عبد الله ورسوله. ثم رواه هو وعلي ابن مديني عن سفيان بن عيينة عن الزهري كذلك ولفظه انما انا عبد. فقولوا عبد الله ورسوله. وقال علي بن المديني هذا حديث صحيح مسند - 00:08:29  
هكذا رواه البخاري عن الحميدي عن سفيان بن عيينة عن الزهري به ولفظه فانما انا عابد فقولوا عبد الله ورسوله والغلو هو مجاوزة الحد والاطراء هو الغلو في المدح والكذب فيه - 00:08:53

والغلو هو مجاوزة الحد والاطراء هو الغلو في المدح والكذب فيه. ومن المقرر عند اهل العلم ان سبب كفر بني ادم وخروجهم من الدين الحق والغلو في الصالحين. ولذلك حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغلو فيه. صلوات الله وسلامه عليه حماية - 00:09:12

لجنى بالتوحيد وسدا لذريعة الشرك كما نهى عن التنطع في الدين كما نهى عن التنطع في الدين. فقد روى في صحيحه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلاث - 00:09:36  
كما روى احمد والترمذي وابن ماجة واللفظ لا قال حدثنا علي بن محمد حدثنا ابو اسامة عن عوف عن زياد بن الحصين عن ابي العالية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة العقبة وهو على - 00:09:56  
اناقته القط لي حصى فلقطت له سبع حصيات هن حصى الخذف فجعل ينفذهن في كفه ويقول امثال هؤلاء فارموا. واياكم والغلو في الدين. فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين - 00:10:16

والغلو هو الاطراء والغلو هو الطغيان الذي ذكره الله تبارك وتعالى الذي ذكر الله تبارك وتعالى انه يجلب لمرتكبه غضب الله. وقد حذر الله تبارك وتعالى عنه اشد التحذير. حيث يقول ولا تطغوا في - 00:10:36  
فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى. وكما قال عز وجل فاستقم كما امرت ومن معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير. وقوله تبارك وتعالى انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمة - 00:10:56  
القاها الى مريم وروح منه. هذا تعريف بحقيقة المسيح. وبيان للقول الحق فيه. وردع للنصارى الذين غلوا فيه وافراطوا واتخذوه الها

من دون الله. وقالوا هو ابن الله. وردع لليهود الذين فرطوا فيه - [00:11:16](#)

فجعلوه ولدا زنا وقالوا على امه بهتاناً عظيماً. وجحدوا رسالته وكذبوه. وقد قصر الله تبارك وتعالى المسيح على الرسالة قصر الله تبارك وتعالى المسيح على الرسالة فلا يتخطاها كما تفيد ذلك انما - [00:11:36](#)

موضوعة للحصر فمن جاوز به هذه المنزلة فقد غلى وافراط. وقال على الله غير الحق قولاً عظيماً وافترى كبيرة ومعنى قوله تبارك وتعالى وكلمته القاها الى مريم اي خلقه الله تعالى بالكلمة التي ارسل بها - [00:11:56](#)

يا جبريل الى مريم فنشأ عن الكلمة التي قال الله له بها كن فكان. وقد قلت في تفسير قوله تبارك وتعالى وتعالى في الآية الخامسة والاربعين من سورة ال عمران اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك - [00:12:16](#)

في كلمة منه اي بولد عظيم له شأن كبير. وسمي الولد كلمتان لانه وجد بكلمة من الله قال له كن فكان. وصار يطلق على عيسى عليه السلام كلمة الله. على سبيل التغليب. اعني صار علماً بالغلبة. وان كان - [00:12:36](#)

الا يتم شيء الا اذا قال الله له كن فيكون. انتهى. ومعنى قوله عز وجل وروح منه. اي هو روح من الارض الارواح التي خلقها الله عز وجل. وارسل بها جبريل عليه السلام الى مريم. فنفخ فيها باذن الله. فكان عيسى عليه السلام - [00:12:56](#)

ولهذا كان يسمى كلمة الله وروح الله والاضافة فيهما للاشعار بعلو مرتبة عيسى عليه السلام وطهارته وقد قال البخاري في صحيحه قوله يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم - [00:13:16](#)

رسول الله وكلمته وكلمته القاها الى مريم وروح منه. فامنوا بالله ورسوله. ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم انما الله الى هو واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السماوات وما في الارض وكفى بالله وكيلاً. قال ابو عبيد - [00:13:36](#)

كلمته كن فكان. وقال غيره وروح منه احياء فجعله روحاً ولا تقول ثلاثة. حدثنا صدقة ابن حدثنا الوليد عن الازاعي قال حدثني عمير بن هاني قال حدثني جنادة بن ابي امية عن عباد بن عباد رضي الله - [00:13:56](#)

الله عنه. عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وان محمداً عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله - [00:14:17](#)

الله الجنة على ما كان من العمل. قال الوليد حدثني ابن جابر عن عمير عن جنادة وزاد من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء انتهى وقال مسلم حدثنا داود ابن رشيد حدثنا الوليد يعني ابن مسلم عن ابن جابر - [00:14:37](#)

قال حدثني عمير بن هاني قال حدثني جنادة بن ابي امية. حدثنا عباد بن الصامت. قال قال رسول الله صلى الله عليه من قال اشهد ان لا اله الا الله - [00:14:57](#)

وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح وان الجنة حق وان النار حق ادخله الله من اي ابواب الجنة الثمانية شاء. انتهى. ومعنى قوله تعالى فامنوا بالله - [00:15:11](#)

الله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم. انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السماوات وما في الارض وكفى بالله وكيلاً. اي فصدقوا وايقنوا بان الله واحد احد - [00:15:34](#)

ليس له ولد ولا صاحبة. واعلموا وتيقنوا بان عيسى عبد الله ورسوله فامنوا به كايما نكم بسائر الرسل. ولا تجعلوه الها ولا ابن اله. ولا تدعوا ان عيسى وامه الهين مع الله. احذروا ذلك اشد الحذر. لتسعدوا وتفلحوا - [00:15:51](#)

انه لا اله الا الله تنزه وتقدس ان يكون له ولد او صاحبة لانه ما لك السماوات والارض فجميع ما فيهما ملكه وخلقه وعبده وهم تحت تدبيره ومشينته وتصريفه وهو وكيل - [00:16:11](#)

كل شيء فكيف يكون له صاحبة او ولد كما قال عز وجل بديع السماوات والارض ان لا يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم. والى الحلقة - [00:16:31](#)

التالية ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته آيات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد -